Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥- ترجمـــــة مؤلفـــــات تولســـــتوي في مطلـع القـرن العشـرين:

تشهد الترجمات المتعددة لمؤلفات تولستوي على الاهتمام الكبير بتراث تولستوي في المنطقة العربية. فلقد ترجم سليم قبعين إلى اللغة العربية ومن اللغة الروسية مباشرة رواية "لحن كريتسر" وذلك في عام (١٩٠٤) . كما ترجم في عام (١٩٠٩) ، "تهديم الجحيم وإعادة بنائه، "وكما ذكرنا فإن رشيد حداد ترجم في عام (١٩٠٧) رواية "البعث" (١٨٩٩) . كما ترجم أنطوان بلان في عام (١٩١٣) القصص الشعبية لتولستوي، أما عصام ناصيف فلقد ترجم "والنور في الظلمة يضيء".

والجدير بالذكر، أننا لم نستطع الحصول على ترجمات مؤلفات تولستوي إلىاللغة العربية بكاملها. فمع أنّ أدب تولستوي معروف في البلدان العربية إلا أنّ لقد ترجمة هذه المؤلفات حتى الآن غير كافٍ. فلا توجد مكتبة معينة تحتوي هذه الترجمات كافة، فنجد بعضها في مكتبة الأسد بدمشق وبعضها في مكتبة لينين في موسكو وبعضها الآخر في مكتبة الآداب الأجنبية في موسكو، وبعضها في المكتبة العربية في لينينغراد وبعضها في المكتبة الظاهرية بدمشق، وبعضها في مكتبة متحف تولستوي في ياسنايا بوليانا، وفي المكتبات الأخرى.

لا يوجد تنسيق وتكامل بين الدول العربية في مجال الأدب. فقد تنشر دولة عربية معينة كتاباً معيناً فلا نجده في الدولة العربية المجاورة. كما أنّ معظم دور النشر في الدول العربية خاصة، فهي تهتم بالمردود المادي أكثر من اهتمامها بالقيمة الأدبية لكتاب معين، أيّ أنّ دور النشر عندما تصدر كتاباً معيناً فإنّها تنطلق من منطلق تجاري. ويزداد الأمر صعوبةً، إذ أنّ مؤلفات تولستوي باللغة العربية تصدر في البلدان العربية، وفي روسيا وفي عواصم الدول الأجنبية الاخرى حيث تعيش جاليات عربية، فلذلك من الصعب الإحاطة بكل هذه الترجمات. ولذلك فلابد من وجود نقص كبير في عملنا، وفي عمل كل من يحاول دراسة ومعالجة هذا الموضوع، ومعظم الترجمات المعروفة لدينا صدرت في دمشق وبيروت والقاهرة وبغداد والجزائر وتونس وفي الاتحاد السوفييتي.

نهدف من دراسة الترجمة إلى الإجابة عن مدى صدق نقل الأفكار الأساسية للأصل. ولكي نجيب عن هذا السؤال فلابد لنا من طرح سؤال عن لغة الترجمة. لأن الأفكار لا توجد منفصلةً عن اللغة، ولذلك فعندما ندرس الترجمة نعير